

## دراسة أمراض القلب لدى الحجاج

في كل عام أكثر من مليوني حاج يجتمعون من جميع أنحاء العالم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج. ومع أن الحج هو الركن الوحيد من أركان الإسلام الذي اقترن بالإستطاعة ولازلنا نجد أن نسبة كبيرة من الحجاج القادمين لأداء الفريضة لا يستطيعون القيام بذلك لإصابتهم بالأمراض وعلى رأسها امراض القلب.

أثبتت الدراسات السابقة (Gazzaz et al; Al-Gamdi et al) أن أكثر من نصف ( < ٥٠٪ ) المنومين في مستشفيات مكة المكرمة والمشاعر يعانون من أمراض القلب باختلاف أنواعها. وكما هو معروف فإن أداء مناسك الحج يتطلب جهداً بدنياً وقد يصاب الأصحاء بالإجهاد فما بالك بالمرضى. مما سبق يتضح الحاجة الملحة لعمل دراسة عن المرضى المصابين بأمراض القلب من الحجاج في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

إن هذه الدراسة تهدف الى معرفة نسبة امراض القلب الأكثر شيوعاً لدى الحجاج مع التركيز على مرضى إنسداد الشرايين التاجية وهبوط وظائف القلب.

نظرا للزيادة الكبيرة في نسبة الإصابة بأمراض القلب في المنطقة العربية فقد صدر مؤخراً ميثاق أمراض القلب والذي انبثق عن مجلس وزراء الصحة العرب والذي يهدف الى دراسة المشكلة والازدياد في الاصابة بامراض القلب والذي تراوح بين ١٢-٢٤ ٪ وهي نسبة عالية جدا اذا قورنت بالدول الأوربية التي تتراوح بين ٢-٧ ٪.

وحيث ان نسبة الوفيات قد ارتفعت بشكل ملحوظ نتيجة امراض القلب وبخاصة عند المرضى المصابين بإنسداد الشرايين التاجية وهبوط وظائف القلب فعليه وجب علينا البحث عن السبل والوسائل لتشخيص المرض مبكراً لمحاولة السيطرة عليه وعلاج مضاعفاته.

ومن المعروف ان المرضى الذين يعانون من هبوط وظائف القلب ترتفع لديهم بعض انزيمات القلب من ذلك نشأت فكرة هذا البحث الذي يحاول التوصل على مؤشرات اولية لدى مرضى هبوط وظائف القلب ومحاولة تشخيص حالتهم واحالتهم الى استشاري الأمراض القلبية مبكراً لعلاجهم وتجنيبهم بإذن الله من الإصابة بالمضاعفات نتيجة امراض القلب.

تكمن أهمية البحث في محاولة التوصل الى آلية لمعرفة المؤشرات الاولية مبكراً ومحاولة علاجها وتفاديها ان امكن. من المعروف والشائع ان علاج اي مرض او مضاعفاته تكون النتائج افضل بمراحل عند اكتشافه مبكراً لمحاولة السيطرة عليه وتنظيمه.

الوقاية خير من العلاج هي مقوله صادقه تماما وهذا البحث قد يساعد مرضى القلب بالتنبؤ بالمضاعفات التي قد تصيبهم ومحاولة وقايتهم منها عن طريق تنظيم علاجهم واحالتهم مبكراً الى العيادات القلبية.

هناك أهمية اقتصادية كبيرة ايضا حيث ان التشخيص المبكر قد يقلل من المضاعفات القلبية والذي سوف يساعد الدول والأفراد ومؤسسات الرعاية الصحية ومؤسسات التأمين الصحي التي تخسر المليارات في علاجات

مضاعفات مرض القلب مثل العلاجات التداخلية ووضع الدعامات المعدنية وحالات القصور القلبي وامراض الشرايين التاجية وغيرها مما يقلل من التكلفة كنتيجة للتشخيص المبكر لهذا المرض القاتل.

تم اجراء البحث في مستشفى منى الطوارئ في منى في مكة المكرمة وقد تقسيم الباحثين الي مجموعتين المجموعة الاولى في الطوارئ والمجموعة الثانية في العناية المركزة . وقد تم تعبئة استبيان واخذ عينة دم من جميع المرضى المنومين والمراجعين في مستشفى منى للطوارئ. وقد تم حفظ العينات نظرا لعدم الحصول على الدعم اللازم الا مؤخرا وتم تفريغ الاستبيانات وتحليلها و تم رصد النتائج .

حسب الدراسات السابقة اتضح ان امراض القلب في الحج تشكل مايقارب من نصف المرضى المنومين في المستشفيات وقد

اجريت هذه الدراسة في منطقة منى (مستشفى الطوارئ بمنى) في موسم حج عام ١٤٢٩

إحصاءات موسم حج عام ١٤٢٩

الإحصائية العامة حسب الجنس والجنسية منطقة منى (مستشفى الطوارئ بمنى)

المجموع	غير سعودي				سعودي				البيان
	المجموع	أطفال	إناث	ذكور	المجموع	أطفال	إناث	ذكور	
١٠	٩	٠	٢	٧	١	٠	٠	١	الوفيات (داخلي)
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	الوفيات (خارجي)
١٠	٩	٠	٢	٧	١	٠	٠	١	مجموع الوفيات
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	ضربات الشمس (مستشفيات)
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	ضربات الشمس (مراكز صحية)
١٩	١٨	٠	٧	١١	١	٠	٠	١	الإرهاق الحراري (مستشفيات)
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	الإرهاق الحراري (مراكز صحية)
٢٨٤٤	٢٠٥٢	١٢٦	٤٥٦	١٤٧٠	٧٩٢	١١	١٧٦	٦٠٥	الإسعاف (مستشفيات)
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	الإسعاف (مراكز صحية)
١٢٠١٣	١٠٦٤٨	٢٣٩	١٤١٠	٨٩٩٩	١٣٦٥	١٨	١٧٢	١١٧٥	العيادات الخارجية (مستشفيات)
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	العيادات الخارجية (مراكز صحية)
٥٠٧	٣٨٧	١٣	١٤٨	٢٢٦	١٢٠	١	٤٨	٧١	الدخول
٤١٣	٣٠٣	١١	١٢٤	١٦٨	١١٠	١	٤٤	٦٥	الخروج
٨٤	٧٥	٢	٢٢	٥١	٩	٠	٤	٥	المنومين

يوضح الجدول السابق أن عدد الوفيات الداخليين هو حاج سعودي واحد فقط أما عدد الوفيات الحجاج الخارجيين ٩ حجاج سبعة منهم ذكور وإثنان إناث. لم يسجل موسم الحج أي إصابات بضربات الشمس في المستشفيات أو المراكز الصحية سواء في الحجاج السعوديين أو غير السعوديين مع العلم ان موسم الحج كان في موسم الشتاء.

بالنسبة لعدد الإصابات بالإرهاق الحراري في المستشفى، لقد تم تسجيل حالة إصابة واحدة لذكر سعودي، وتم تسجيل ١١ إصابة من الذكور و ٧ إصابات من الإناث للحجاج الغير السعوديين. بينما لا يوجد اي إصابات بالإرهاق الحراري مسجلة في المراكز الصحية.

يتبين من الجدول السابق أن عدد الحجاج المنقولين بمساعدة الاسعاف للمستشفى ٢٨٤٤ حاج، منهم ٧٩٢ سعودي (٦٠٥ ذكور، ١٧٦ إناث و ١١ طفل) اما الغير سعوديين ٢٠٥٢، (١٤٧٠ ذكور، ٤٥٦ إناث و ١٢٦ طفل).

كذلك يوضح الجدول أن عدد الحجاج المراجعين للعيادات الخارجية في المستشفى ١٢٠١٣ حاج، منهم ١٣٦٥ سعوديين (١١٧٥ ذكور، ١٧٢ إناث و ١٨ طفل)، و ١٠٦٤٨ غير سعودي (٨٩٩٩ ذكور، ١٤١٠ إناث و ٢٣٩ طفل) بينما لم يتم تسجيل اي مراجعة للعيادات الخارجية في المراكز الصحية سواء الحجاج السعوديين أو الغير سعوديين.

من الجدول السابق يتبين أن عدد الحجاج السعوديين المسجلين دخول في المستشفى ١٢٠ حاج منهم ١١٠ حاج تم خروجه و ٩ حاج تم تنويمهم. وكان عدد الحجاج الذكور اللذين تم دخولهم ٧١ منهم ٦٥ خرجوا من المستشفى وخمس حاج تم تنويمهم وتم تسجيل حالة وفاة واحدة فقط. بينما عدد الإناث في هذه الفئة ٤٨ حاجية اللاتي سجلن دخول المستشفى منهن ٤ حاجيات تم تنويمهن و ٤ حاجية خرجن من المستشفى. يوجد طفل واحد فقط تم تسجيل دخوله المستشفى وقد تم تسجيل خروجه.

بالنسبة للحجاج الغير سعوديين نجد ان عدد المرضى من الحجاج اللذين تم ادخالهم المستشفى قد تضاعف ثلاث مرات تقريباً عن الحجاج السعوديين ليصل الى ٣٨٧ حاج غير سعودي، حيث أن عدد الحجاج الذكور اللذين دخلوا ٢٢٦ حاج منهم ١٦٨ تم اخراجهم و ٥١ حاج تم تنويمهم مع تسجيل ٧ حالات وفيات، وعدد الإناث اللاتي دخلوا المستشفى ١٤٨ حاجية تم تنويم ٢٢ حالة واخراج ١٢٤ حالة وحالتان وفيات فقط، بينما عدد الاطفال اللذين تم ادخالهم المستشفى ١٣ طفل وقد خرج منهم ١١ وتنوم طفلان ولم يتم تسجيل أي حالة وفاة.

١	الأسرة	عدد الأسرة	١٨٤	
		شاغر	١٠٠	
		مشغول	٨٤	
		%	٤٥,٧	
٢	مراجعي العيادات	إجمالي	سعودي	%
		١٢٠,١٣	١٣٦٥	١١
٣	مراجعي الطوارئ	إجمالي	سعودي	%
		٢٨٤٤	٧٩٢	٢٨
٤	المنومين	دخول	١٢٠	٢٤
		خروج	١١١	٢٦
٥	وفاة	داخل	١	١٠
		خارج	٠	٠
٦	عناية مركزة	عدد الأسرة	٢٨	
		شاغر	٥	
		مشغول	١	٤
٧	عدد الولادات	طبيعية	٠	٠
		قيصرية	٠	٠
		وفاة أمهات	٠	٠
		عدد الأسرة	٠	
٨	حضانة	شاغر	٠	
		مشغول	٠	٠
٩	عيادات جراحية	صغرى	٠	
		كبرى	٠	

يوضح الجدول السابق الاحصائية اليومية لأخر يوم في موسم الحج في مستشفى الطوارئ بمنى حيث أن عدد الأسرة في المستشفى ١٨٤ سرير منها ٨٤ سرير مشغول.

إن عدد الحجاج المراجعين العيادات الخارجية ١٢٠١٣ حاج وعدد السعوديين ١٣٦٥ حاج بنسبة ١١% . بينما عدد الحجاج المراجعين للطوارئ ٢٨٤٤ حاج وعدد السعوديين ٧٩٢ حاج بنسبة ٢٨%.

بالنسبة للمرضى المنومين المسجلين دخول بلغ ٥٠٧ مريض وقد تم خروج ٤٢٣ مريض، حيث أن عدد المرضى السعوديين المسجلين دخول للمستشفى ١٢٠ مريض (٢٤%) وقد خرج منهم ١١١ مريض (٢٦%). وقد بلغ عدد الوفيات المسجلين في الإحصائية ١٠ حجج منهم واحد حاج سعودي فقط بنسبة ١٠%.

وقد تم تنويم مائة وعشرون مريض بقسم القلب حسب الجدول التالي:

العدد	حمى روماتيزمية في القلب	عملية ترقيع للشرايين	هبوط حاد في وظائف القلب	ارتفاع في ضغط الدم	خلل في النبض	هبوط في وظائف القلب
سعودي	١	٨	٣	٣	٣	٢
غير سعودي	٦	١٥	١٧	١٧	٨	٣٧
ذكور	٥	٢٠	١٧	١٧	٩	٣٠
إناث	٢	٣	٣	٣	٢	٩

حيث يتضح من الجدول أنه عدد المرضى الغير سعوديين المنومين بقسم القلب أكثر من المرضى السعوديين، وبالنسبة للحجاج السعوديين بلغ أكبر عدد مرضى بعملية ترقيع للشرايين (٨ مريض) أما بالنسبة للمرضى الغير سعوديين كان العدد الأكبر من المرضى المصابين بهبوط في وظائف القلب (٣٧ مريض) يليهم المصابين بهبوط حاد في وظائف القلب (١٧ مريض) ثم المرضى اللذين أجريت لهم عملية ترقيع للشرايين (١٥ مريض). من الجدول السابق يتبين أن عدد الذكور المصابين بأمراض القلب (٨١ مريض) بينما عدد الإناث المصابين (٩ مريض) عن فترة الحج، وغالبية الذكور والإناث مصابين بهبوط في وظائف القلب.

يتضح من الجدول أن عدد الأسرة في العناية المركزة بلغ ٢٨ سرير وقد أدخل عدد ٢٢ مريض منهم مريض سعودي واحد (٤%) وبقي خمس أسرة شاغرة.

هذا وقد أدخل الى العناية المركزة بالمستشفى أربعة وأربعون مريضاً بالقلب على النحو التالي:

العدد	احتشاء في عضلة القلب	هبوط حاد في وظائف القلب	اضطرابات في القلب	خلل في النبض يحتاج الى جهاز منظم	عملية سابقة لترقيع الشرايين القلبية
سعودي	١	٢	١	٠	١
غير سعودي	٧	١٧	٣	٥	٧
ذكور	٧	١٥	٢	٣	٦
إناث	١	٤	٢	٢	٢

لقد أدخل الى العناية المركزة ٤٤ مريضاً ١١ حاجياً و٣٣ حاجي. أن أغلبية المرضى الغير سعوديين ١٧ حاجي مصابون بهبوط حاد في عضلة القلب منهم ١٥ حاجي وأربعة حاجيات. ويتبين من الجدول السابق أن خمس مرضى يحتاجون الى جهاز منظم ثلاث حاجاج وحاجيتان، وقد تم تحويلهم الى مستشفى النور التخصصي بمكة المكرمة لزراعة الجهاز المنظم للقلب.

هذا وقد اجري تحليل للدم لجميع المرضى الذين ادخلوا العناية المركزة والذين ادخلوا الى المستشفى يعانون من ضيق في التنفس أو اشتباه بهبوط وظائف القلب وقد تم عمل تحاليل لعدد خمس وثمانون مريضاً الذين يعانون من هبوط في وظائف القلب حسب الجدول التالي

العدد	هبوط في وظائف القلب	هبوط حاد في وظائف القلب	أمراض قلبية أخرى	الإجمالي
ذكور	٣٠	١٧	٢١	٦٨
إناث	٩	٣	٥	١٧
الإجمالي	٣٩	٢٠	٢٦	٨٥

وقد تراوح التحليل من ١١٢٠ – ١٥٧٩٠ حسب الجدول التالي :

العدد	هبوط في وظائف القلب	هبوط حاد في وظائف القلب	أمراض قلبية أخرى
ذكور	٣٥٨ ± ١٣٧٠	١٣١٠ ± ١٢٤٩٠	٦٧ ± ٧٥٩
إناث	٥١٢ ± ٢٤٢١	١٧١٨ ± ١٣٧٤٠	٨٧ ± ٨٧٠

اتضح ان ٧٠% من المرضى الذين اجري لهم التحليل يعانون من ارتفاع الانزيم وبالتالي هبوط في وظائف القلب كما اتضح من الاستبيان الذي عمل ان ٨٠% من المرضى قد ادخلوا الى المستشفى بعد قيامهم بمجهود بدني وان اكثر من ٥٠% منهم قد بدأت الاعراض لديهم بعد قيامهم برمي الجمرات

الوقاية خير من العلاج هي مقوله صادقه تماما وهذا البحث قد يساعد مرضى القلب بالتنبؤ بالمضاعفات التي قد تصيبهم ومحاولة وقايتهم منها عن طريق تنظيم علاجهم وعدم تعرضهم لاجهاد بدني واحالتهم مبكرا الى العيادات القلبية. هناك أهمية اقتصادية كبيرة ايضا حيث ان التشخيص المبكر قد يقلل من المضاعفات القلبية والذي سوف يساعد الدول والأفراد ومؤسسات الرعاية الصحية ومؤسسات التأمين الصحي التي تخسر المليارات في علاجات مضاعفات مرض القلب مثل العلاجات التداخلية ووضع الدعامات المعدنية وحالات القصور القلبي وامراض الشرايين التاجية وغيرها مما يقلل من التكلفة كنتيجة للتشخيص المبكر لهذا المرض القاتل.

التوصيات:

- ١- توكيل كبار السن والمرضى لغيرهم لرمي الجمرات
- ٢- نقل كبار السن والمرضى بالسيارات الصغيرة لرمي الجمرات
- ٣- التفكير بعمل سير كهربائي من والى الجمرات لنقل الحجاج

الباحث الرئيسي

د. عبدالحليم سالم صيرفي